على اسد احداث الحوادث بعد ان لم تكن وهو كونه فاعلا فالفاعلية
اما ان تكون صفة كمال واما ان لا تكون صفة كمال فان كانت كما كان
قد فاته الكمال قبل الفعل وان لم يكن كمالا لزم اتصافه بغير صفات الكمال
وهذا محال لهذين الوجهين واذا قلت ان الفعل نسبة واضافة
قيل لك واضافة هذا الحادث اليه نسبة واضافة ولا فرق بينهما
الا كون احدهما متصلا والاخر منفصلا ومعلوم ان الاجماع على
تنزيه الله عن صفات النقص متناول لتنزيهه عن كل نقص
من صفاته الفعلية وغير الفعلية وانت وجميع الطوائف يقسمون
الصفات الى صفات ذاتية وصفات فعلية ومتفقون على تنزيهه
عن النقص في هذا وفي هذا وايضا فهذا منقوض بسائر ما جوزتم
من تجدد الاضافات والسلوب فان الرب منزه عن الاتصاف
بالنقائص والثبوت والسلب والاضافة فما كان جوابهم فهو جوابنا
كان جوابا لمنازعيهم في المحدثات وهم يجيبون في المحدثات
بانه لا يمكن ثبوتها في الازل وهو امثاله يجيبون الدهرية
فيقال لهم وكذلك الحوادث المتعاقبة لا يمكن ثبوتها في الازل
وهو امثال يجيبون الدهرية بمثل ذلك في مسئلة حدوث
العالم فان من جحدهم شبهة برقلس قالوا ان الجود صفة كمال
وعدمه صفة نقص فلو كان العالم قديما لكان الرب تعالى
في الازل جوادا ولو كان حادثا لما كان الرب تعالى في الازل
جوادا العدم صدور العالم عنه وهو محال ثم قال في الجواب
واما الشبهة الرابعة فحاصل لفظها يرجع الى صفة فعلية
وهو كون الرب تعالى موجدا وفاعلا الغرض يعود اليه

من جلب

من جلب نفع او دفع ضر وعلى هذا فلا نسلم ان صفات الافعال
من كمالاته تعالى وليس ذلك من الضروريات فلا بد له من دليل كيف
وانه لو كان ذلك من الكمالات لقد كان كمال واجب الوجود متوقفا
على وجود معلوله عنه ومحال ان يستفيد الاشرف كماله من معلوله
كما قرروه في كونه موجدا بالارادة وان سلمنا انه كمال لكن انما يكون
عدمه في الازل نقصا ان لو كان وجود العالم في الازل ممكنا وهو غير
مسلم وهو على نحو قولهم في نفي النقص عنه بعدم ايجاده للكائنات
الفاسدات كالصور الجوهرية العنصرية والانفس الانسانية لتعذر
وجودها ازلا من غير توسط ولا يلزم من كون العالم غير ممكن
الوجود ازلا ان لا يكون ممكن الحدوث لما حققناه فهذا الجواب
الذي اجاب به في هذا الموضع اذا اجابته به من الكرامية كان
جوابهم له احسن من جوابه لاولئك وادنى احواله ان يكون مثله
فانه قال صفة الاحداث والفعل مطلقا ليست بصفة كمال مع
كونه اتصف بها بعد ان لم يكن فيقال له لا فرق بينهما الا من
جهة ان احدهما بنفسه والاخر مباين عنه ومعلوم
ان ما يتصف بنفسه اكمل ممن لا يتصف بنفسه الوجه
الرابع ان يقال قولك القايل اما ان يكون في نفسها صفة
كمال او لا صفة كمال قلنا ليست في نفسها صفة كمال قوله
فيلزم اتصاف الرب بما ليس من صفات الكمال وذلك ممتنع
قلنا متى يكون الممتنع اذا كان لذاته مع قوله صفة كمال واذا لم يكن
مع غير صفة كمال وذلك ان الشيء وجد قد لا يكون صفة كمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)